بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة العلوم الإسلامية العالمية
كلية الدراسات العليا
قسم أصول الدين – **تخصص: تفسير وعلوم القرآن**

تفسير مكيّ بن أبي طالب " الهداية إلى بلوغ النهاية "

دراسة تفسيرية لُغوية

Makki Ibn Abu Taalib's Commentary "Al-Hidaaya ila Bulough-in Nihaaya"
(*Guidance toward the Utmost Extent*):
A Linguistic Commentarial Study

إعداد
محمد ماجد محمد عياصرة

إشراف
الأستاذ الدكتور عبد الجواد خلف

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الدكتوراه في تخصص التفسير وعلوم القرآن في جامعة العلوم الإسلامية العالمية

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م

نوقشت هذه الرسالة

تفسير مكي بن ابي طالب (الهداية الى بلوغ النهاية)

"دراسة تفسيرية لغوية"

اجيزت في ١٦/ جمادى الاخرة١٤٣٣هـ الموافق ٢٠١٢/٥/٨م

اعداد الطالب

محمد ماجد محمد عياصرة

دكتوراه التفسير وعلوم القرآن

الاستاذ الدكتور :**عبدالجواد خلف محمد**، مشرفا.....

استاذ في التفسير وعلوم القرآن، جامعة العلوم الإسلامية العالمية

الأستاذ الدكتور: **محمد احمد الكردي**، عضوا .....

استاذ في التفسير وعلوم القرآن، جامعة العلوم الإسلامية العالمية

الدكتور: **احمد سليمان البشايرة**، عضوا.....

استاذ مشارك في التفسير وعلوم القرآن، جامعة العلوم الإسلامية العالمية.

الاستاذ الدكتور: **عبدالله ابو السعود بدري**، مناقشا خارجيا.....

استاذ في التفسير وعلوم القرآن، جامعة اليرموك

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٨٦﴾ .

صَدَقَ اللَّه العَظِيْم

سورة البقرة: الآية ٢٨٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الإهداء

إلى من رحل ... ولكنه بقيَ خالداً في ذاكرتي ... أسكنه الله فسيح جناته

﴿ أبي ﴾

إلى من لو قبلت الثرى من تحت قدميها لما وفيتُ حقها...

﴿ أمي ﴾

إلى من ذللوا الصعاب التي مرت بي ...

﴿ اساتذتي الكرام ﴾

إلى من مَنَحَنِي الأمل والصبر على ما أريد...

﴿ زوجتي ﴾

إلى أبنائي ماجد وعمر ..

وإلى بُنياتي غفران وغيداء وإشراق .. ومن كان سنداً لي في كل هذا ...

إليهم جميعاً أهدي ثمار جهدي هذا

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكر وتقدير

"من لا يشكر الناس لا يشكر الله"

أخرجه الترمذي عن أبي هريرة، باب: ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك" حـ ١٥٩٢، ١٥٩٣. صحيح سنن الترمذي بتحقيق: الألباني،٢/١٨٥.

هذا البحث وصاحبه مدين بالشكر والعرفان والتقدير لأستاذٍ فاضلٍ منحني من رعايته وفضله ما أنوء بحمله.

الأستاذ الدكتور عبد الجواد خلف

والذي أكرمني بقبول الإشراف عليه، وقد حظي هذا البحث تحت اشرافه بكل اهتمام وتوجيه ومتابعة، بإخلاص المشورة والنصح، كما غمرني بلطفه واحترامه وتقديره، فجزاه الله خيراً، وسيبقى فضله مطوقاً عنقي ما حييت.

وأتقدّم بالشكر الجزيل للأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة على تفضلهم بقبول مناقشة هذا البحث وتقويمه.

كما ولا أنسى الفضل لأساتذة التفسير في قسم أصول الدين في جامعة العلوم الإسلامية الذين قدّموا لي العون والنصح.

وأشكر كل من أسهم في إنجاز هذا البحث ونجاحه ..

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المحتويات

الاهداء	ج
ملخص الرسالة	د
المقدمة	١
الفصل الأول: التعريف بمكي بن أبي طالب وتفسيره " الهداية إلى بلوغ النهاية ".	٦
المبحث الأول: اسمه وكنيته – مولده ونشأته – مكانته العلمية	٧
المبحث الثاني: الاصول العامة لمنهج مكي في تفسيره " الهداية إلى بلوغ النهاية ".	١٥
المبحث الثالث: التفسير اللغوي – مكانته وأهميته.	٦٩
الفصل الثاني: اعتداده بالعربية	٧٤
المبحث الأول: عنايته بالمعاني وبيان المفردات.	٧٦
المبحث الثاني: بيان دلالات الألفاظ وأثرها في تفسير مكي	٨٨
المبحث الثالث: كثرة الاحتمالات اللغوية للنص القرآني	١١٧
الفصل الثالث: أسلوب مكي النحوي واللغوي في تفسير" الهداية الى بلوغ النهاية "	١٢٣
المبحث الأول : مصطلحه النحوي	١٢٥
المبحث الثاني : طريقته في عرض قضايا اللغة والنحو	١٣٧
المبحث الثالث : طريقته في ذكر آراء العلماء ومناقشتهم	١٤٤
المبحث الرابع : موقفه من المدارس النحوية	١٤٧
المبحث الخامس : أدلة الصناعة النحوية عند مكيّ	١٥٢
الفصل الرابع: قضايا النحو و والصرف أثرها في تفسير مكي	١٧٠
المبحث الأول: قضايا النحو في تفسير مكيّ	١٧١
المطلب الأول: الظرف	١٧٢
المطلب الثاني: الضمائر	١٧٧
المطلب الثالث: أدوات الاستفهام والشرط	١٨٤
المطلب الرابع: حروف الجرِّ ومعانيها	١٨٩
	٢٠٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المطلب الخامس: حروف العطف ومعانيها	٢٠٤
المبحث الثاني: قضايا الصرف وأثرها في تفسير مكيّ	٢١٨
المبحث الثالث: قضايا لُغوية في تفسير مكيّ " الهداية "	٢١٩
المطلب الأول: أوجه الإعراب وأثرها في تفسير مكيّ	٢٢٣
المطلب الثاني: اختلاف الإعراب باختلاف التفسير	١٢٢٥
المطلب الثالث: دلالات السياق النحوي عند مكيّ	٢٢٧
المطلب الرابع: اختلاف التفسير باختلاف القراءات	٢٢٩
المطلب الخامس: الإعراب والاحتجاج للقراءات	٢٣١
المطلب السابع: أثر المعتقد في التفسير اللغوي عند مكيّ	٢٣٣
المطلب السادس: الإعراب وأثره في الأحكام الفقهية	٢٣٦
الفهارس العامة:	٢٣٨
• الآيات القرآنية	٢٣٩
• الأحاديث النبوية	٢٥٠
• الأعلام المترجم لهم	٢٥١
• الشواهد الشعرية	٢٥٢
• المصادر والمراجع	٢٥٤
	٢٥٥

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص الرسالة

تفسير مكيّ بن أبي طالب " الهداية إلى بلوغ النهاية "

دراسة تفسيرية لُغوية

الحمد لله الذي خلق الخلق فأحصاهم عدداً ، إِن كُلُّ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّآ ءَاتِي ٱلرَّحْمَٰنِ عَبْدًا ﴿٩٣﴾ لَّقَدْ أَحْصَىٰهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا ﴿٩٤﴾ وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فَرْدًا ﴿٩٥﴾ {مريم}، والصَّلاةُ والسَّلامُ الأتَمَانِ الأَكْمَلانِ عَلى المُصطَفَى الذي أُنْزِلَ عَلَيهِ القرآنُ لِيُنْذِر بِهِ وذِكرَى للمُؤْمنِيْنَ.

وبعد نشأت الدراسات اللغوية عند العرب متصلة بالقرآن الكريم، فكان هو المحور الذي دارت عليه تلك الدراسات بفروعها المختلفة، ولا ريب أنَّ هذا الكتاب العزيز كان جديراً باهتمام الدارسين والباحثين، ولذلك فإنَّ ما كتب عنه من بحوث ودراسات منذ فجر الإسلام وحتى يومنا هذا يفوق الحصر، فقد تناوله الدارسون والباحثون من جوانب شتى وزوايا مختلفة، وكُتبت فيه مئات الرسائل العلمية، حتى غدا الظفر بموضوع لغوي أو نحوي لدراسة أمر ذي صلة بالقرآن الكريم أمراً عسيراً على باحث مبتدأ.

ولمَّا كانت الحال هذه، وكانت الرغبة في أنْ تكون رسالتي متصلة بالقرآن واللغة، فقد كان اختيار هذا الموضوع مهمة صعبة، استغرقت وقتاً طويلاً في البحث وتقليب النظر في عدد من الموضوعات المطروحة للدراسة، وبعد أنٍ علمت من أستاذي الدكتور أحمد البشايرة أنّ تفسير " الهداية " قد طُبع وحُقق، أسرعت إلى النظر فيه وتأمّل القضايا اللغوية في هذا التفسير، فعزمت على أن يكون موضوع رسالتي تفسير " الهداية " دراسة تفسيرية لغوية ..

فرسالتي تشتمل على جانبين: جانب تفسيري، وآخر لغوي، وكان الهدف تتبع المادة التفسيرية واللُّغوية والنحوية التي تضمنها تفسير مكيّ وجمعها، ثُمَّ إخضاعها للدراسة والتحليل، ومن ثّمَّ إبراز جهود مكيّ التفسيرية واللُّغوية والنحوية في تفسيره " الهداية " وتقديمها في دراسة علمية مستقلة؛ لكي يفيد منها الدارسون ..

ولمّا كان عملي في هذه الدراسة مقصوراً على كتاب معيّن وبحث قضاياه التفسيرية واللغوية والنحوية وتحليلها ومناقشتها، كان من الطبيعي أن أحاول ترسم المنهج الوصفي التحليلي؛ ثُمَّ الموازنة بين آراء مكي وآراء غيره من علماء اللغة والنحو.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولأنَّ البحث يتكوّن من قضايا تفسيرية ولغوية ونحوية كثيرة، فقد قسمته على عدد من من المحاور مرتبة في أربعة فصول ..

فالفصل الأول: خصصته لدراسة تحليلية لسيرة حياة مكيّ، والأصول التي أقام عليها تفسيره ..

والفصل الثاني: وخصصته لدراسة جهود مكيّ اللغوية واعتداده بالعربية، و بيان دلالات الألفاظ وأثرها في تفسير مكي، وتناولت فيه كثرة الاحتمالات اللغوية للنص القرآني.

والفصل الثالث: فقد خصصته لدراسة وتحليل أسلوب مكي النحوي واللغوي في تفسير ه "الهداية الى بلوغ النهاية "، وطريقته في عرض قضايا اللغة والنحو، ثم موقفه من النحاة والمذاهب النحوية..

وأمَّا الفصل الرابع: خصصته لدراسة قضايا النحو والصرف وأثره ما في تفسير مكيّ،

تلك هي الخطة العامّة لعناصر البحث، أردفتها بخاتمة لخصت فيها أهم ما ورد في هذه الدراسة،، وما توصلت إليه من نتائج.

ولست ازعم في هذه الدراسةأني قد عالجت كلّ ما عرض له مكيّ من قضايا اللغة ، بل اكتفيت بأهمها، ولو أن هذا البحث قد تتبع كلّ شاردة وواردة ذكرها مكيّ لاتسع البحث، ولم يسعنا الوقت في معالجة المسائل. فإن كان قد وُفّق لما أراد فذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، وإن تكن الأخرى فهي من تقصير الباحث ، والله الموفّق.

وهنا أقول: إنَّ عملي هذا قد لا ينال الرضا كاملاً عند غيري، لكنني عنه راضٍ، فهو خلاصة جهد مضنٍ، وثمرة وقت ثمين وهبتها لهذا العمل، وحسبي فيه أنني بذلت لأجله ما استطعت، وما اعتقدت أنَّه أقصى ما يمكنني فعله ..

وأخيراً لابُدَّ من شكر من يستحق الشكر بعد الله تعالى سبحانه وتعالى، أستاذي العزيز الدكتور عبد الجواد خلف، فهو من رعاني في بحثي هذا، ووجهني وصب من أجلي، ولم يبخل عليّ بالتوجيه الحسن، والنصيحة المخلصة، واستقبلني في مكتبه وبيته مراراً، فله مني عظيم الشكر، وأخصّ بالشكر أعضاء لجنة المناقشة على تفضلهم بقبول مناقشة هذا البحث وتقويمه ..

ومن قبلُ ومن بعدُ أحمدُ الله الذي بنعمته تتمُّ الصالحات، " رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٩﴾

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المقدمة

الحمد لله الذي خلق الخلق فأحصاهم عدداً، ﴿إِن كُلُّ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّآ ءَاتِي ٱلرَّحْمَٰنِ عَبْدًا ﴿٩٣﴾ لَّقَدْ أَحْصَىٰهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا ﴿٩٤﴾ وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فَرْدًا ﴿٩٥﴾ {مريم}، والصَّلاةُ والسَّلامُ الأتَمَانِ الأَكْمَلانِ عَلى المُصطفَى الذي أُنْزِلَ عَلَيهِ القرآنُ لِيُنْذِر بِهِ وذِكرَى للمُؤْمنِيْنَ.

وبعد:

فإنّ العربية لغة شريفة، كرّمها الله تعالى بأن أنزل هذا القرآن العظيم بها، فكان هذا الإنزال خير حافظ للُّغة من تقادم العصور، ومر الدهور اللذين أبليا جُلَّ اللُّغات وغيّراها، فلا تكاد تجد لغة؛ لها من العمر ما للعربية، وهي باقية على قواعدها وقوانينها الأولى لم تتغير، حية متنامية يفهم أهلها بعضهم بعضا.

وقد هيأ الله لهذه اللغة من يخدمها، ويدفع عنها من يحاربها ويكيد لها المكايد، فلم تخلو حقبة مرّت بها اللغة من علماء أفذاذ؛ يدرسون اللغة ويسجلون ما يَجِدُّ في هذه اللغةِ وما يَطْرَأُ عليها .. ولم يكن درس اللغة مقصوراً على اللغويين وحدهم، بل كان للمفسَّرين والفقهاء والمُحَدَّثين نصيب منه ..

وهذا الشيخُ أبو محمد مكيّ بن أبي طالب القيسي المُتوفى سنة ٣٣٧هـ، أحدُ العُلماءِ البارزين الذين سطَّرَ التاريخُ الإسلامي أسماؤهم في مجال الثقافة والعلوم، وكانت له قدم راسخة في مُختلف أنواع المعارف الإسلامية، فهو الإمام الذي حاز أهلية التفسير، وجمع أبعاده، وأُسسه، وتقدَّمَ في علومه وفنونه من لُغَةٍ، ونحوٍ، وقراءات، وأسباب نزولٍ، وناسخٍ ومنسوخٍ، وأحكامٍ وحكمٍ، حتى غدا عَلَماً من أعلامه، وإماماً من أئمةِ عصرهِ، والدليلُ: تفسيره " الهداية إلى بلوغ النهاية " الذي يُعّدُّ ذا قيمةٍ علميةٍ، وخصوصاً في الأندلس والمغرب، إذ أنَّ صاحبه أضفى عليه من غزير علمه وثقافته ما جعله مصدراً من مصادر التفسير.

بيد أنَّ مكيّاً لم يحظَ بالعناية المطلوبة من قبل الباحثين والدارسين، لذا آثرت – أنْ أكتُب في هذا التفسير وصاحبه، اضطلاعاً منّي بهذه المسؤولية، والأمانة العلمية مُستلهماً من الله تعالى العون والسداد في القولِ والعملِ بُغيَةَ تحقيق المُراد ..

ثَمَّ إنَّ ثَمَةَ سببٌ آخرَ دفعني إلى الكتابة في هذا الموضوع، وهُوَ أنَّ ما وجدته في " الهداية" من مادةٍ لُغويةٍ ونحويةٍ تُمثلُ موضوعاً صالحاً للبحث والدراسة والتحليل .. فضلاً عن رغبتي المُلحّة في أنْ تكون رسالتي مُتصلةً بالقرآن واللُّغة ..

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مشكلة الدراسة:

تحاول هذه الدراسة الإجابة عن التساؤلات التالية:

١ – إلى أي مدى كانت عناية مكيّ بالتفسير اللغوي النحوي؟ وكيف كان اتجاهه في الجمع بينه وبين التفسير بالرأي؟ وما مدى أثر الدلالات اللغوية في تفسيره .. ؟

٢ – ما مدى عنايته باللُّغة؟ وكيف وظّفها بُغية فهم القرآن ومعرفة أحكامه العقدية والتشريعية .. ؟

٣ – هل كان مكي – رحمه الله تعالى – في تفسيره يعرض الأقوال ويُناقشها ويُوجهها في كل القضايا أم أنَّه كان كحاطب ليلٍ يعرضها دون تعليق؟

٤ – ما القيمة العلمية لتفسير مكيّ " الهداية إلى بلوغ النهاية " من الناحية اللُّغوية؟

٥ – ما مميزات أسلوب مكيّ وخصائصه في تفسيره اللُّغوي؟

٦ – هل امتثل مكيّ المنهج اللُّغوي الذي رسمه لنفسه في مقدمة تفسيره؟

٧ – هل قدّم شيئاً من التجديد؟ ما الايجابيات والسلبيات التي يمكن أن تُسجل له أو عليه؟

أهداف الدراسة وأهميتها:

قبل الشروع في البحث وضعتُ نصب غينيّ أنْ يُحقق بحثي هذا أهدافاً ستة هي:

١ – تتبع المادة اللُّغوية والنحوية التي تضمنها تفسير مكيّ وجمعها، ثُمَّ إخضاعها للدراسة والتحليل.

٢ – إبراز جهود مكيّ اللُّغوية والنحوية في تفسيره " الهداية " وتقديمها في دراسة علمية مستقلة؛ لكي يفيد منها الدارسون.

٣ – إبراز ما صنعه مكيّ في مباحث من اللغة والقراءات وعلوم القرآن ومعالجته للقضايا الفقهية والعقدية والبيانية في هذا التفسير الموسوعي، ومدى دقته وحسن إفادته منها ..

٤ – إبراز أثر الدلالات اللُّغوية في تفسير مكيّ لآيات القرآن الكريم وبيان مقاصدها ..

الدراسات السابقة:

من خلال البحث عن الدراسات التي أجريت حول مكيّ بن أبي طالب وتفسير القرآن فإنني لم أجد أحداً من الباحثين قام بدراسة متخصصة حول تفسير مكيّ " الهداية إلى بلوغ النهاية " دراسة تفسيرية لُغوية؛ غير أنَّ هناك دراسات أشارت إلى هذا التفسير بصفة عامّة، منها:

١– " مكي بن أبي طالب وتفسير القرآن " للدكتور أحمد حسن فرحات، حيث قام بهذه الدراسة عام ١٩٧٣م، ولم يكن قد طبع من مؤلفات الإمام مكيّ إلا كتاب " الإبانة عن معاني القراءات"، ودراسة الدكتور فرحات كانت شاملةً لمعظم مؤلفاته في التفسير وعلومه، حيث بدأ كتابه بالحديث عن حياة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مكيّ وأثاره ومؤلفاته في التفسير وعلوم القرآن والقراءات وتجويده وفي إعراب القرآن ونظمه ... ثم الحديث عن مصادره في التفسير ومؤلفاته الموجودة والمفقودة .. وفي الباب الثالث تحدث فرحات عن منهج مكي في التفسير وأشار إلى اتجاهه اللغوي واعتداده بالعربية في تفسيره " الهداية "؛ وتفسيره " مشكل إعراب القرآن " وتحدث عن النسخ وأصوله ووقائعه ثم انتهى إلى بيان مكانة مكي العامة وأثره في التفسير ..

ومما تقدم يلحظ أن دراسة فرحات لم تكن متخصصة في تفسير " الهداية " ودراسة قضاياه إلا أن الهدف من هذه الدراسة هو الكشف عن هذا المفسر الذي توارى خلف ألف عام، وإماطة اللثام عن مؤلفاته وتفسيره؛ وقد أفدتُ منه كثيراً في ترجمة حياة مكيّ، وبيان منهجه في التفسير

٢ – المدرسة الأندلسية في التفسير: زيد عمر عبد الله – جامعة الإمام محمد بن مسعود الإسلامية – كلية أصول الدين – رسالة دكتوراه ١٤٠٤هـ، حيث كانت الدراسة عن المفسرين الأندلسيين واتجاهاتهم في التفسير، وكان من بينهم مكي بن أبي طالب، وكانت الدراسة حوله بشكل موجز ولم تكن متخصصة في اتجاهه اللغوي في التفسير ..

٣ – مدرسة التفسير في الأندلس للدكتور مصطفى إبراهيم المشني، الطبعة الأولى عام ١٤٠٦هـ، حيث كانت الدراسة حول ثُلة من أعلام التفسير في الأندلس، والذي كان من بينهم الإمام – رحمة الله تعالى – ولم يتحدث عنه الدكتور المشني إلا النزر اليسير بإشارة عابرة عن المفسّر ومعالم تفسيره .. وهناك دراسات متعددة حول مكي – رحمه الله تعالى – في اللغة والقراءات .. وهذه بعيدة كل البعد عن دراستي ..

منهج البحث:

ستقوم منهجية هذا البحث على الآتي:

١ – تقسيم الدراسة إلى فصول ومباحث وفق خطة مدروسة تهدف إلى عرض مباحث التفسير في كتاب "الهداية".

٢ – الاستقراء الوصفي التام أو شبه التام – أحياناً – حيث سأقوم بجمع المادة العلمية وأحللها ..

٣ – أبدأ كل مبحث بالجانب النظري فيه، حيث أعرض لما بينه الإمام مكي في تفسيره من قضايا.

٤ – ثم انتقل إلى عرض عام أصف فيه منهج مكي من الناحية التطبيقية، حيث سأقوم – بإذن الله تعالى – بتتبع المواضع التي عرض فيها لقضايا التفسير واللغة والنحو، وأُجيل النظر فيها ناقداً وموازناً، ثم أعقب بما يبرز منهجه فيها.

٥ – الالتزام بمنهجية التوثيق عند النقل أو الاستفادة من كتب أخرى بالطريقة المعتمدة في عمادة البحث العلمي في هذه الجامعة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٦ – ستقوم هذه الدراسة على أساس تحليل منهج مكي التفسيري، واتجاهاته اللغوية، وتوجهاته النحوية التي عرض لها في تفسيره، وذا سيشكل معظم أجزاء الرسالة باعتباره الدراسة التحليلية لكل ما جاء في هذه الدراسة من موضوعات، واتجاهات، وأساليب، ونتائج ..

٧ – وضع فهارس عامة للرسالة ..

خطة البحث

هذا؛ وقد اقتضت طبيعة الكتابة في هذا البحث أن أُقسمه إلى مقدمة، وأربعة فصول، وخاتمة على النحو الآتي:

المقدمة: وقد دونت فيها أهمية الموضوع وسبب اختياري له.

الفصل الأول: خصصته لدراسة تحليلية لسيرة حياة مكيّ والأصول التي قام عليها تفسيره؛ وذلك في ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تناولت فيه اسمه وكنيته، مولده ونشأته، مكانته العلمية، وشيوخه، وتلاميذه، وتآليفه، والعوامل التي أثرت في تكوين شخصيته العلمية ونبوغه.

المبحث الثاني: وخصصته لدراسة وتحليل أصول منهج مكيّ، واتجاهاته، وتوجهاته التي عرض لها في تفسيره؛ فعرضت لمصادره في التفسير، وبيّنت موقفه من التفسير بالمأثور، والتفسير بالرأي، واتجاهه في علوم القراءات، والفقه، وموقفه من الدخيل في تفسيره ..

المبحث الثالث: تناولت فيه أهمية التفسير اللغوي ومكانته ..

الفصل الثاني: وخصصته لدراسة جهود مكيّ اللغوية واعتداده بالعربية، وذلك في ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: عنايته بالمعاني وبيان المفردات، وبيّنت الأهداف التي أقامها على المعاني والمفردات.

المبحث الثاني: بيان دلالات الألفاظ وأثرها في تفسير مكي، فدرست فيه ما ورد من إشارات تتعلق بالمشترك اللفظي، والترادف والتضاد والحقيقة والمجاز، ومنها ما يتصل بمباحث أخرى كاللغات والاشتقاق وأثرهما في تفسير مكيّ ..

المبحث الثالث: تناولت فيه كثرة الاحتمالات اللغوية للنص القرآني.

أمّا الفصل الثالث: فقد خصصته لدراسة وتحليل أسلوب مكي النحوي واللغوي في تفسيره " الهداية الى بلوغ النهاية "، وذلك في خمسة مباحث:

المبحث الأول : مصطلحه النحوي

المبحث الثاني : طريقته في عرض قضايا اللغة والنحو

المبحث الثالث : طريقته في ذكر آراء العلماء ومناقشتهم

المبحث الرابع : موقفه من المدارس النحوية

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الخامس: أدلة الصناعة النحوية عند مكيّ

والفصل الرابع : خصصته لدراسة قضايا النحو والصرف وأثرهما في تفسير مكيّ، ضمن ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تناولت فيه دراسة بعض قضايا النحو في تفسير مكيّ؛ فدرست الظروف في النحو، والضمائر، وأدوات الاستفهام والشرط، وحروف الجرِّ ومعانيها، حروف العطف ومعانيها؛ وأخضعتها للدراسة والتحليل بقدر طاقتي ..

والمبحث الثاني: تناولت فيه قضايا الصرف وأثرها في تفسير مكيّ، مع محاولة الدراسة والتحليل

والمبحث الثالث: خصصته لقضايا لُغوية في تفسير مكيّ " الهداية " لاحظتها أثناء الدراسة، وهي:

المطلب الأول : أوجه الإعراب وأثرها في تفسير مكيّ

المطلب الثاني : اختلاف الإعراب باختلاف التفسير

المطلب الثالث : دلالات السياق النحوي عند مكيّ

المطلب الرابع : اختلاف التفسير باختلاف القراءات

المطلب الخامس: الإعراب والاحتجاج للقراءات

المطلب السابع : أثر المعتقد في التفسير اللغوي عند مكيّ

المطلب السادس: الإعراب وأثره في الأحكام الفقهية.

الخاتمة: وهي خلاصة ما توصلت إليه من نتائج وأفكار.

وبعد فهذا جهدي المتواضع آمل أن أكون قد وفقت في موضوعاته وأبحاثه ونتائجه، وسجلت ذلك بأمانة وموضوعية؛ فإن أصبت فأنا على يقين أنَّه من الله جلّ ذكره، وإن جانبني الصواب فمردُّ ذلك إلى بشريتي، والكمال لله وحده، ولله الحمد والمنّة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين

محمد ماجد محمد عياصره

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الأول

التعريف بمكي بن أبي طالب وتفسيره " الهداية إلى بلوغ النهاية"

المبحث الأول: اسمه وكنيتُه – مولدُه ونشأتُه – مكانتُه العلمية

المبحث الثاني: الأصول العامّة لمنهج مكيّ في تفسيره " الهداية إلى بلوغ النهاية"

المبحث الثالث: التفسير اللُّغوي – مكانته وأهميته.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- النيسابوري الميداني، أبي الفضل أحمد بن محمد (ت٥١٨هـ)، **مجمع الأمثال** (تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد)، دار القلم، بيروت.
- نويهض، عادل، **معجم المفسرين**، نشر مؤسسة نويهض للثقافة، ط١، ١٤١٧هـ.
- النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب، (١٩٩١م).**السنن الكبرى**. (٦)م، راجعه: عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت.
- النووي ، أبو زكريا يحيى ، (١٣٩٢ هـ).**شرح النووي على صحيح مسلم**. (١٨) م ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت.
- أبو يعلى، أحمد بن علي بن المثنى التميمي، (١٩٨٤م). **مسند أبي يعلي** ، مراجعة: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق.
- الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر، (١٩٩٣م).**موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان** . ط١، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد رضوان العرقوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- وافي، علي عبد الواحد، (١٩٧٢م)، **فقه اللغة**، دار النهضة، مصر، القاهرة، ط٧.

In the Name of Allah

Most Merciful Most Gracious

Makki Ibn Abu Taalib's Commentary "Al-Hidaaya ila Bulough-in Nihaaya" (*Guidance toward the Utmost Extent*): A Linguistic Commentarial Study

ABSTRACT

Praise be to Allah who has made the creature and fully counted them all, saying: [There is none in the heavens and the earth but comes unto the Most Gracious (Allah) as a slave. Verily, He knows each one of them and has counted them a full counting. And every one of them will come to Him alone on the Day of Resurrection**] [Holy Quran 19: 93-95]; and all peace**

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

and blessings be upon Prophet Muhammad (PBUH) to whom the Quran was revealed to be a warning and as well a reminder for the believers.

The linguistic studies in Arabic have always emerged in connection with the Holy Quran; it is verily the center, around which such studies go with their all various branches. This glorious Book has been undoubtedly paid interest by all scholars and researchers; therefore, what has been written about it of studies since the real appearance of Islam is innumerable. It has been addressed in terms of so many various aspects and been as well the subject of hundreds of academic theses, until it has become difficult for an inexpert researcher to find a linguistic (lexical or grammatical) topic in relation to the Holy Quran.

With such an actual case and my being willing to have my dissertation connected with the Quran and Arabic, choosing this present topic of mine was a hard task. I took a long time searching and thinking over in several proposed topics. Yet, I was informed by my professor Dr. Ahmad Al-Bashayreh that Makki Ibn Abu Taalib's Commentary of "Al-Hidaaya ila Bulough-in Nihaaya" **had been printed and revised; so, I rushed looking into it and mediating its linguistic issues and made my mind to choose this Commentary to be the topic of my PhD dissertation as a linguistic commentarial study.**

Being based on both commentarial and linguistic aspects, the present study basically aimed at observing the commentarial and linguistic (lexical and grammatical) material included in Makki's Commentary. It had also other minor related goals represented by having that material collected, examined and analyzed and then making prominently recognized Makki's commentarial and linguistic efforts in his Commentary in an independent study to be an advantage for any further research. The analytical descriptive approach was adopted as this study was reasonably limited to a specific book having its commentarial and linguistic issues examined and analyzed and presenting it in a comparative framework with the opinions of the other relevant linguists.

In terms of its structural layout and since it consisted of many issues, the present study was divided into four aspects with each aspect being covered in a separate chapter, as follows:

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

Chapter 1 **to study Makki's biography and the fundamentals that he built his commentary upon;**

Chapter 2 **to study Makki's linguistic efforts and his being broadly of pride of Arabic, along with studying the semantic descriptions and impact of lexical words and the many linguistic probabilities of the Quranic text;**

Chapter 3 **to study Makki's approach to present and address the lexical and grammatical issues in his Commentary and then his stand toward the various grammatical tendencies; and lastly**

Chapter 4 **to study the grammatical issues and what impacts they had in Makki's Commentary.**

That was the structural layout of the present study; it was procedurally complemented by a conclusion of what it had then reached of the most important findings.

Never claiming to have addressed all the linguistic issues presented in Makki's Commentary, the study satisfied itself with the most important issues and verily had no room to tackle all the related aspects. It might have been of success and that's with Allah's guidance; otherwise it is the researcher's being responsible for any failure. Anyhow, let me say that I am totally satisfied with this work of mine; it is an outcome of exhaustive effort and precious time.

Last but not least, I would like to thank my dear professor Dr. Abdul-Jawwad Khalaf, who exerted no effort to academically sponsor my research and direct me with his thankful advice to and frequent receipt of me at his office and home. My thanks are as well due to the members of the Defending Committee for their kind acceptance to examine and assess the present study.

I thank—before and after all—Allah whose favors are the cause for good doings to be reached and shall herein quote the Quranic verse: [My Lord! Grant me the power and ability that I may be grateful for Your Favors which You have bestowed on me and on my parents and that I may do righteous good deeds that will please You and admit me by Your Mercy among Your righteous slaves**] [Quran 27; 19].**

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit